أسماء الله الحسنى

الغفور جل جلاله

بقلم

عبد الناصر بليح

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات

ت : ٠٤٧/٥٥٠٣٤١ ــــ ف : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥

رقم الإيـــداع : ٢٠٠٤/١٠٩٣٢

الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977-308-038-2

جمع وإخــــراج :

محمــود قطب ســـالم

خميس مصطفى الشيهي

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحـــذير :

يحذر النشر والنسخ والتصوير والاقتباس بأي شكل

من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشـــر.



جلسَ الجدُ **سعيدُ** يستغفرُ ربَّه قَائلاً : استغفُر اللَّهَ العَظيمَ يَا غفَّارَ الذنوبِ يَا ستَّارَ العيُوب اغفر لنَا الذنوبَ، واستر علَينا العيوبَ، وجلسَ **الأحفادُ** بجوارِه وهُم يَستغفِرون اللهَ أيضاً، وبعدمَا انتهى الجدُّ مِن استغفارِه.

قَالَ لَه **يَاسرُ** يَا جدِي وهل يغفرُ اللَّهُ - عَزَّ وجَلَّ - لنَا إذا استغفرنَاه وتُبنَا إليه.

الجدُّ : نَعم يَا ولدى لقَدْ سَمَّى نَفسَه - عَزَّ وجَل - (**الغَفور**) وُهو من أسمائِه الحُسنى سُبحانَه وتَعَالَى، لأنَّه إنْ لم يَغفرْ لعبدِه التَائِب إليه لتمَادى العبدُ فى الخَطأ حَتى تَهلكَه الذنوبُ لعلمِه أنَّه سوفَ يَدخلُ النارَ .

مُحمدٌ : نَعم يَا جَدِى ونحنُ الليلة سنتحدثُ إن شَاء اللهُ عن اسمِ اللهِ (**الغَفور**) وهُو الاسمُ الخَامسُ والثلاَثونَ .

فهل جَاء هَذا الاسم مُنفرداً فِى كتابِ اللهِ - عَزَّ وجَلَّ - ؟

الجدُّ: اسمُ (**الغَفور**) جَاء فِى التنزيلِ مُنفرداً مَرةً واحدةً، وإنْ شِئت اقرأ قَولَه تَعَالى فِى سُورةِ (**الإسراء**):

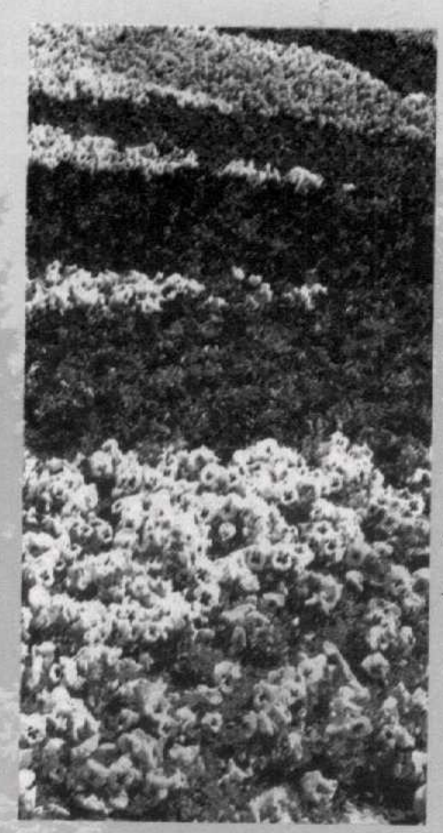
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ **إن تَكُونُوا صَالحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً (٢٥)** ﴾

صدق الله العظيم

مُحمدٌ :

وأعتَقدُ أنَّه جَاء مُقترِناً بغيـره مِن الأسماءِ الحُسنى



أَكثرَ من مَرةٍ فهو دَائماً يسبِقُ

اسمَ (**الرحيمِ**) وهو كَثيرُ جِداً

فى القُرآنِ الكَريمِ فَقَدْ قَرأتُ فِى

سُورةِ (**المجادلة**) قَولَه تَعَالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾

صدق الله العظيم

وقَولَه تَعَالى فِي سُورةِ (**الأحزاب**) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴾

صدق الله العظيم

الجدُّ :

نَعم يَا بُنَى جَاء اسمُ اللهِ (**الغَفور**) مُقترِناً بغيرِه مِن

الأسماءِ الحُسنى فِى ستِ حَالات ذَكرتُ منهَا (**الرحيم**) .

أمَا **الحَالة الثانية :**

فَهو يسبقُ اسمَ (**الشكور**) فى قَولِه تَعَالى فِى سُورةِ (**فاطر**)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ﴾

صدق الله العظيم

والثالثة :

يسبقُ اسمَ (**الحليم**).

كَما فِى قَولِه تَعَالى فِى سُورةِ (**البقرة**):

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ ﴾

صدق الله العظيم

والرَابعة :

يسبقُ اسمَ (**الودود**) كَما فِى قَولِه تَعَالى فِى سُورةِ (**البروج**)

بِسم اللَّه الرحمَن الرحِيم

﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ﴾

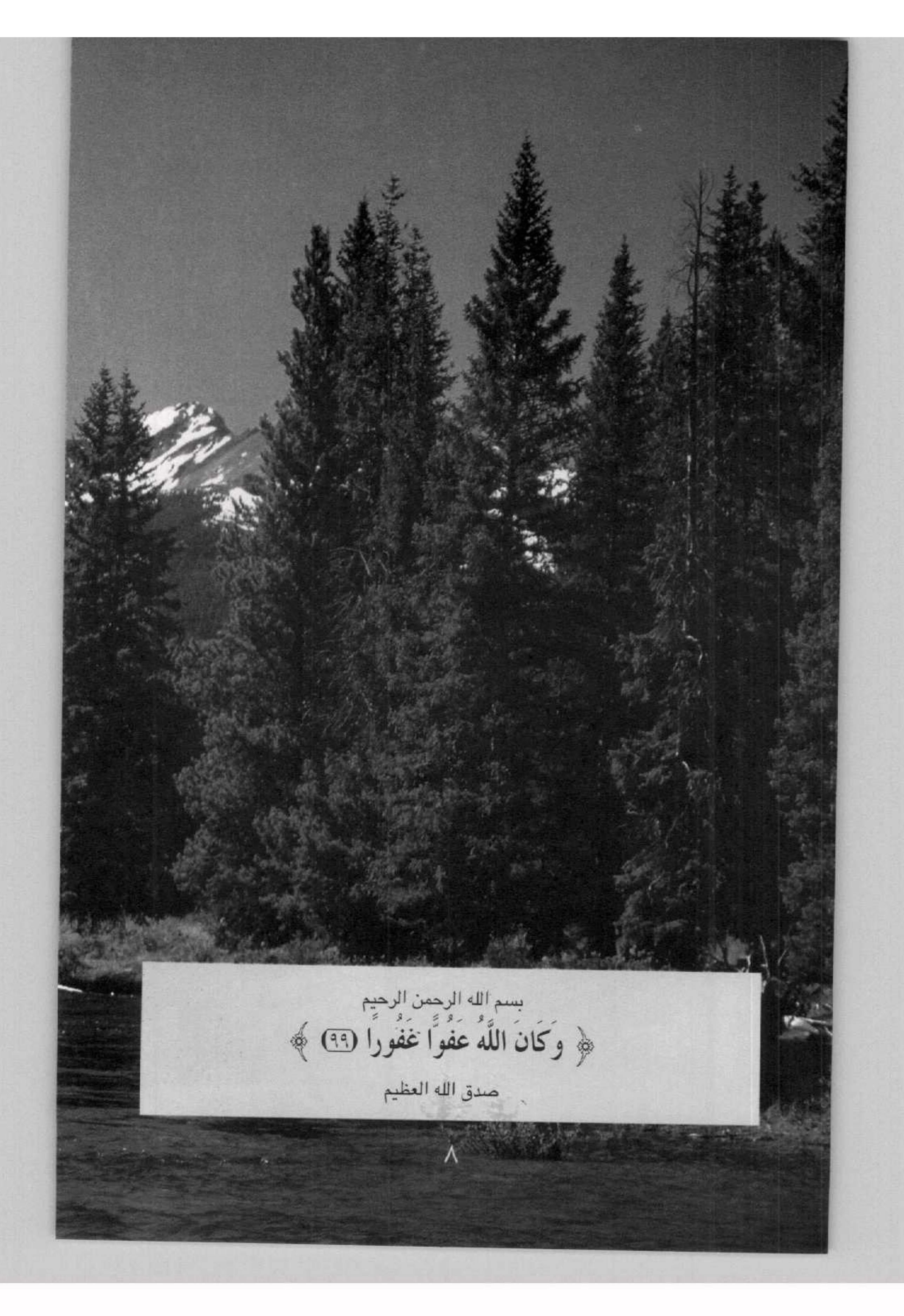
صدق الله العظيم

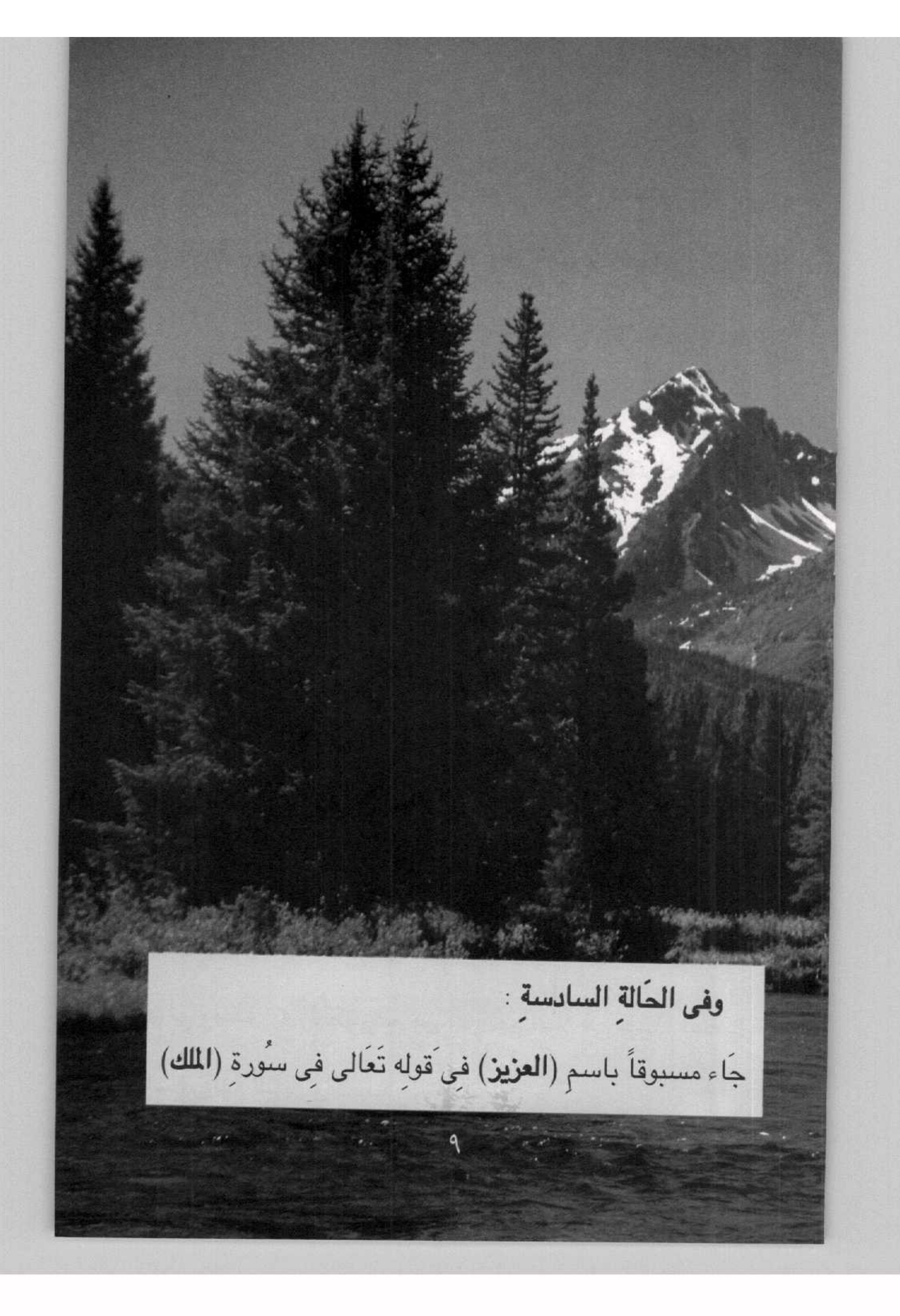
والخَامسة :

جَاء اسمُ اللهِ (**الغفور**) مَسبوقاً باسمِهِ (**العفو**) .

كَما فِي قَولِه تَعَالى فِي سُورةِ (**النِّساء**) :




بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ ﴾
صدق الله العظيم



وفى الحَالةِ السادسةِ :

جَاء مسبوقاً باسمِ **(العزيز)** فِى قَولِه تَعَالى فِى سُورةِ **(الملك)**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢) ﴾

صدق الله العظيم

فَاطمةُ :

يَا جَدِى إِنَّ (**الغفورَ**) من أسماءِ اللهِ الحُسنى وكَذلك (**الغَفَّار**) وهو الاسمُ الخَامسُ عَشرَ مِن أسمَائه الحُسنى فهَل هُناك فَرقُ بين الغفورِ والغفارِ ؟

الجدُّ :

حَسناً يَا فَاطمة هَذا سُؤال جَميل وقَد وردَ اسمُ اللهِ (**الغَفار**) واسمُ اللهِ (**الغَفور**) وكَذلك (**غَافر**).

وهى صيغُ مُبالغةٍ وفَائدة وَصفهِ تَعَالى بالمغفرةِ بالصيغِ الثَّلاثِ قلةً وكَثرةً إِنَّما هُو لعَدمِ تَيئيس المذنبِين من رَحمةِ اللهِ تَعَالى ومَغفرتهِ وليُطهِّرَهم من أدرانهِم أَملاً فى حياةٍ أَفْضَلَ واستنزالِهم للتوبةِ والإصلاَحِ.

وإنْ شِـئتْ اقـرأ قَـولَ اللهِ تَعَالى فِى سُورةِ (**الزمر**) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) ﴾

صدق الله العظيم

مُحمد :

نَعم يَا جدِى إنَّ اللهَ تَعَالى رفيقٌ بِعباده، وهُو أعلَمُ بِهم إذ أَنشأَهم من الأَرضِ، فَكانَ لذلك وَاسعَ المغفرةِ لمن يَعلُو بِنفسِهِ عن صَغائرِ الأعمالِ، فَيغفرُ اللهُ للمستغفرِين الذين يَحرصُون على أسبَابِ المغفرةِ، بدوامِ الأعمَالِ الصَّالحةِ عَقِبَ الذنبِ مُباشرة .

فَقد قَرأتُ حَديثاً لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلم فى ذلك الشَأن

الجدُّ : اذكر لَنا هَذا الحَديث يَا مُحمدُ، فتحَ اللهُ عليك وزَادكَ علماً.

مُحمد : يقولُ - صَلَّى اللهُ عليه وسَلم - :

(اتق اللهَ حَيثما كُنت، وأَتْبعِ السَّيئةَ الحَسنَة تَمحُها، وخَالقْ الناسَ بخلقٍ حَسن). [رواه الترمذى]

الجدُّ :

نَعم يَا أبنَائِى لن يظفرَ بالمغفرةِ الإلهيةِ كُلُّ إنسانٍ، ولَكنَّها قَريبةٌ من المحسنِين، وقَريبةٌ من المؤمنِ الأوَّابِ، كَثيرِ الرجُوعِ إلى اللهِ، سَريعِ الإنَابة والتوبةِ، كَما جَاء فى سُورةِ **(الإسراء)** فِى قَولِه تَعَالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ **فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً** (٢٥) ﴾

صدق الله العظيم



فكَان نَبى اللهِ سُليمان أوَّاباً رجَّاعاً إلى ربهِ تَعَالى .

يَاسرُ : إنَّ اللهَ تَعَالى يَغفرُ لِعبادهِ كُل الذنُوب مَاعَدا الشرك به سُبحانه وتَعالى، ويتوبُ اللهُ على مَنْ تَاب.

فَهل للتائبِ عَلامةُ يعرفُها إذا تَابَ ورجعَ إلى اللهِ وقَبِل تَوبتَه؟

الجدُّ : إنَّ مِنْ علاَمات قَبول التَوبة والمغْفِرة للتائبِ إنشرَاحُ صَدرِه للخيرِ، وإقبَالُه على العملِ الصالحِ وكُرهُه للمعَاصي



وصِدقُه فى اتباعِ النبى - صلَّى اللهُ عليه وسلَّم -

فَاطمةُ :

يَا جدِى هَل يتَدخلُ أحدُ من الخلقِ بين العَبدِ وربِه لكى يغفرَ له ذُنوبَه ؟

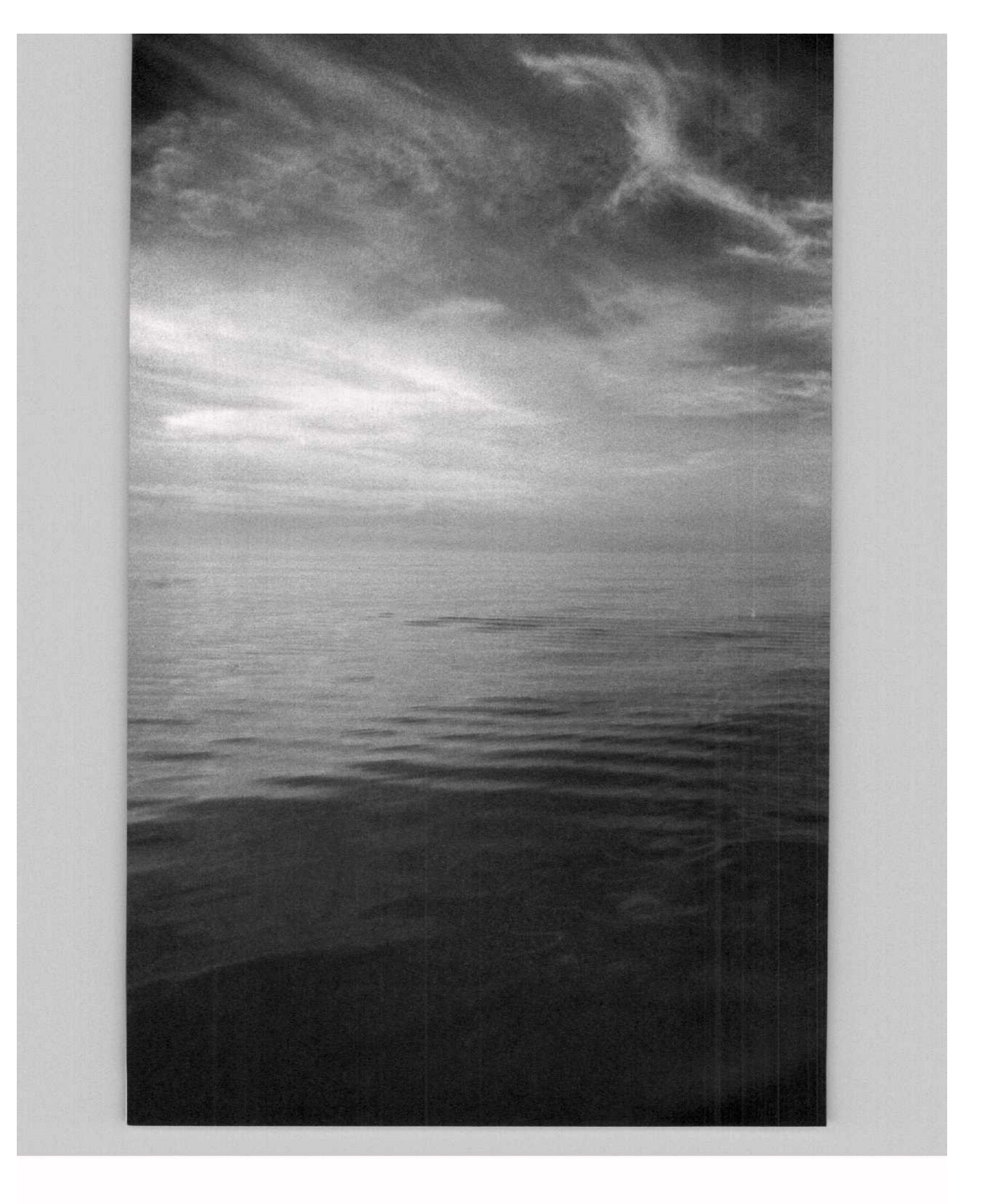
الجدُّ :

لاَ يا بُنيتى، لاَبدَّ أَنْ نعرفَ جَميعاً أَنَّه لَن يتدخلَ أحدُ قَط فى مغفرةِ اللهِ لذنوبِ عِبَادِه، والتعذِيبُ حَقُه تَعَالى وَحدَه ولن يتدخلَ أحدُ قَط فى مَشيئةِ اللهِ تَعَالى .

والدلِيل على ذَلك أنَّ سَيدنَا نُوحاً - عليه السَّلام - لَم يملكْ من أَمرِ ولدِه شَيئاً وهُو الحَريصُ على هِدايته.

وَخليلَ اللهِ إبرَاهيمَ - عليه السَّلام - لم يكن يَملكُ مِنْ أمرِ والدِه شَيئاً وهُو حَريص على هِدايتِه.

وَرسُولَنا صلَّى اللهُ عليه وسلَم مع قُربهِ لربهِ لَمْ يَملك مِن أمر عَمه أبى طَالب وعَمِه أبى لَهب شَيئاً .



مُحمدٌ : نَعم يَا جدِى إنَّ غفرانَ الذنوبِ مَأمولُ مرجو، مَا لَمْ يُشـركْ المرءُ بربهِ شَـيئـاً، فَقَدْ رَوى [ابن حبـان عن أبى ذر] مَرفوعاً : ـ

قَال اللهُ تَعَالى :

((يَا ابنَ آَدم لو لقِـيتَنى بمثلِ الأرضِ خَطايا لا تُشـركُ بِى لقَابلتُك بملءْ الأرضِ مَغفرةً)).

الجدُّ :

نَعم يَا أبنائِى فمغفرةُ اللهِ تَعَالى تَعنِى سَـترُه لذنوبِ عبادِه فَهى فى الحسابِ مَستورةٌ، أَمَّا عفوه تَعَالى فَشئ آَخر أَعظم مِن المغفرةِ، فَعفوهُ تَعَالى إسقَاطٌ لحقُوقِه بفَضلِه.

اللهُمَّ غُفرانَك وفَضلَك يَا وَاسعَ المغفرةِ، اللهُمَّ اغفرْ لنا ذنوبَنا وإسـرَافَنا فى أمـرِنا وثَّبتْ أَقـدامَنا وانصُـرنَا على القومِ الكافرِين.